المؤلفة قال يا اخي هذه مدينة من وراء الهند اهلها مسلمون ويصلي بهم كل يوم
ولي من اولياء الله تعالى الذين في ذلك الزمان لابد يخلفها عليهم الا ولي وفي لولا تؤدي
لي في مجلا جنبك لما استغفلت نزلا فيه رضي الله عنه ونفعنا بهما وقال
ابو البركات ابن صخر وهو ابن الشيخ عدي بن مسافر مكث عندنا قضيب البان
اشهرا لا ياكل ولا يشرب ولا يضع جنبه على الارض وهو مستغرق وكان عمي
الشيخ عدي بن مسافر يقف عليه ويقول هنيئا لك يا قضيب البان مع اختطف
الشهود الالهي واستغرق الوجد الوجداني ويقول الحاضرين عليه سلام على
ولي الله حقا انتهى    وغيره من الاولياء كثيرة يخرجنا ذكر التتر منها
عما هو مقصودنا من الاطلال ومرادنا هنا منها ما فيه تطور وتخيل على الرائي
ليعلم ليشرح الصدر لما ذكرناه في تاويل الحال الشيخ سيدي عبد السلام
رضي الله عنه الاجابة وذلك التطور كثير في اخبار الاولياء الحكاية
وان كانت كما قال الجزايري

لا تثبت بمقتضاها الاحكام    ولا يعتمد عليها في الرد والقبول الكلي
فهي تزيد الحق وضوحا وتقوية قال اهل الطريق سيدنا ابو القاسم الجنيد
رضي الله عنه الحكايات جند من جنود الله تعالى يقوي بها قلوب المريدين فقيل له
هل لذلك مصداق في كتاب الله تعالى فقال نعم قوله تعالى وكلا نقص عليك من انباء
الرسل ما نثبت به فؤادك انتهى فان قال قايل فاصر ممتلي كيف ما يذكرون
ارتكابهم من هذه الامور التي تجري بينهما مع ما هو مجمع عليه عند جميع العالم
من ان الطريق مسدودة الا على من اقتفى طريق الشرع صلى الله عليه وسلم نقلنا له كلام
الباجوري في هذا المعنى لشفقته ولعل في اخره ما يكون به كشف غمتي وغمته
ونص ما نقله الجزايري معناه عن الاولياء رضي الله عنهم في اظهار الوله
والجنون والتخلي بين علي طوايفات منهم من غلب عليه الوله حتى نسب الى الجنون
وهم كثير هم المعروفون بعقلاء المجانين وحبس كثير منهم وقيل ولعمر انهم عجانين

وهم

وهم العقلاء الاولياء ولكن غيبة الله ومعرفته وعظيم ما شاهدوا من
عظمته وجلاله وجماله وكماله حيرهم وهيمهم وسلبهم وتبهم
ومنهم من غلب عليه السكر براح محبة الجمال المشهود فهاب حبه وغاب
عن الوجود ومنهم اخرون جمعوا في التستر بين الوله والتخريب يوهمون
الناس انهم لا يصلون ويكشفون عوراتهم حتى يسلب بهم الظن ولا ينسبوا الى
الصلاح وهم يصلون ويصومون في الباطن فيما بينهم وبين الله تعالى قال وقد
شوهد كثير منهم في الخلوات ولا يصلون بين الناس وقال اليافعي في
كتابه نشر المحاسن الغالية على ما نقله الجزايري في كتاب الكرامات العرفية
التخريب هو ان يفعل ما ينظر به الصلاح وعمارة الباطن ليستبدلوا بوهم خرابا باطنه
وعدم صلاحه وذلك باشياء كثيرة بان يفعل كل واحد منها على تفاوت
بالدين قال التخريب بالشطح هو ان يتكلم بكلام عظيم يدعي فيه حالا عظيما
فوق ما يظهر به بحيث يسقط من القلوب ويسلب به الظن ليحصل مقصوده في
نفي الصلاح عنه قال والى ذلك اشرت بقولي في قصيدتي

وبعض الى التخريب مال تسترا    لكي لا يرى فيه الصلاح ونحو

قال وانواع التخريب كثيرة والمخربون كثيرون ولا يزالون يفعلون ما يؤدي الى
الى اساءة الظن بهم وسقوطهم من قلوب الخلق ورميهم لهم بالعظايم فيوهم
بعضهم اخا بانه يمنع الناس انه تارك ويخرج الى بعض المزابل يوهمهم
انه يبول ويتغوط ولا نون بل يصلي الضحى بوضوء العشاء وبعضهم يشتم
الناس بالالفاظ القبيحة وبعضهم يجعل قصبة تحت رجليهم كانها من الله
وبعضهم يشتغل ببعض الحرف الدنية وبعضهم جاء بعض الملوك
يزوره في عسكره فلا يستقيم بطعام وجعل ياكل اكلا شنيعا بشيعا
فانصرف عنه الملك لما راى ذلك وبعضهم ياخذ شيا للناس حتى ينسب
الى اللصوصية وتنزوا عنه شهرة الصلاح قال ومع هذا فلا ينبغي ان نقر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)